ي هو غير دين الله علي فعله لأنه اهم من حيث ان الانكار الذي هو معني الهمزة
عبود بالباطل وروي ان اهل الكتاب اختصموا الي رسول الله فيما اختلفوا فيه
م وكل واحد من الفريقين ادعي انه اولي به فقال صلي الله عليه وسلم كلا الفريقين
اهيم فقالوا ما نرضي بقضائك ولا ناخذ بدينك فنزلت وقري يبغون بالياء
تا. وهي قراءة ابي عمرو لان الباغين هم المتولون والراجعون جميع الناس وقرا بالتاء
ا طوعا بالنظر في الادلة والانصاف من نفسه وكرها بالسيف او بمعاينة ما يلجي الي
ق الجبل علي بني اسرايل وادراك الغرق فرعون والاشفا علي الموت فلما راوا باسنا
وحده وانتصب طوعا وكرها علي الحال بمعني طايعين ومكرهين قل آمنا بالله وما
انزل علي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسي وعيسي
ربهم لا نفرق بين احد منهم امر رسول الله صلي الله عليه وسلم بان يخبر عن نفسه وعن
فلذلك وحد الضمير في قل وجمع في آمنا ويجوز ان يامر بان يتكلم عن نفسه كما يتكلم
م الله لقدر نبيه فان قلت لم عدي انزل في هذه الاية بحرف الاستعلا وفيما
بحرف الانتها. قلت لوجود المعنيين جميعا لان الوحي ينزل من فوق
ل فجا. تارة باحد المعنيين واخري بالاخر ومن قال انما قيل علينا لقوله قل والينا
قه بين الرسول والمومنين لان الرسول ياتيه الوحي علي طريق الاستعلا ويأتيهم
ا. فقد تعسف الا تري الي قوله بما انزل اليك وانزلنا اليك الكتاب والي قوله امنوا
لذين آمنوا ونحن له مسلمون موحدون ونخلصون انفسنا له لا نجعل له شريكا
قال ومن يبتغ غير الاسلام يعني التوحيد واسلام الوجه لله دينا فلن يقبل
خرة من الخاسرين من الذين وقعوا في الخسران مطلقا من غير تقييد للشياع وقري
لادغام كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول
بينات كيف يلطف بهم وليسوا من اهل اللطف لما علم الله من تصميمهم علي كفرهم
م بانهم كفروا بعد ايمانهم وبعد ما شهدوا بان الرسول حق وبعد ما جاءتهم
ران وساير المعجزات التي تثبت بمثلها النبوة وهم اليهود كفروا بالنبي صلي الله
ان كانوا مومنين به وذلك حين عاينوا ما يوجب قوة ايمانهم من البينات وقيل
رهط كانوا اسلموا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بمكة منهم طعمة بن ابيرق ووحوح
رث بن سويد بن الصامت فان قلت علام عطف قوله وشهدوا قلت
يعطف علي ما في ايمانهم من معني الفعل لان معناه بعد ان آمنوا كقوله تعالي
ن وقول الشاعر
ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها
الواو للحال باضمار قد يعني كفروا وقد شهدوا ان الرسول حق والله لا يهدي
ين والله لا يلطف بالقوم الظالمين المعاندين الذين علم ان اللطف لا ينفعهم
م ان عليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم
ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك الكفر العظيم والارتداد واصلحوا
خلوا في الصلاح فان الله غفور رحيم قيل نزلت في الحرث بن سويد حين ندم
سل الي قومه ان سلوا هل لي من توبة فارسل اليه اخوه الجلاس بالاية فاقبل
تاب وقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم توبته ثم ازدادوا كفرا لن تقبل
يك هم الضالون هم اليهود كفروا بعيسي والانجيل بعد ايمانهم بموسي والتوراة
فرا بكفرهم بمحمد والقران او كفروا برسول الله بعد ما كانوا به مومنين قبل
زدادوا كفرا باصرارهم علي ذلك وطعنهم فيه في كل وقت وعداوتهم له ونقضهم
تنتهم للمومنين وصدهم عن الايمان به وسخريتهم بكل آية تنزل وقيل
ن ارتدوا ولحقوا بمكة وازديادهم الكفر ان قالوا نقيم بمكة نتربص بمحمد
فان اراد نا الرجعة نافقنا باظهار التوبة فان قلت قد علم ان المرتد
اد وا كفرا فانه مقبول التوبة اذا تاب فما معني لن تقبل توبتهم ان الذين
وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملا الارض ذهبا ولو افتدي به اوليك
م وما لهم من ناصرين قلت جعلت عبارة عن الموت علي الكفر لان
توبته من الكفار هو الذي يموت علي الكفر كانه قيل ان اليهود او المرتدين

الذين

الذين فعلوا ما فعلوا مايتون علي الكفر داخلون في جملة من لا تقبل توبتهم فان قلت فلم قيل في احدي الايتين لن تقبل بغير فا، وفي الاخري فلن يقبل قلت معناه قد اوذن بالفا، ان الكلام بني علي الشرط والجزا وان سبب امتناع قبول الفدية هو الموت علي الكفر وبترك الفا، ان الكلام مبتدا وخبر ولا دليل فيه علي التسبيب كما تقول الذي جاني له درهم لم تجعل المجي سببا في استحقاق الدرهم بخلاف قولك فله درهم فان قلت فحين كان معني لن تقبل توبتهم بمعني الموت علي الكفر فهلا جعل الموت علي الكفر مسببا عن ارتدادهم وازديادهم الكفر لما في ذلك من قساوة القلوب وركوب الرين وجره الي الموت علي الكفر قلت لانه من مرتد من مزداد للكفر يرجع الي الاسلام ولا يموت علي الكفر فان قلت فاي فايدة في هذه الكناية اعني ان كني عن الموت علي الكفر بامتناع قبول التوبة قلت الفايدة فيها جليلة وهي التغليظ في شان اوليك الفريق من الكفار وابراز حالهم في صورة حال الايسين من الرحمة التي هي اغلظ الاحوال واشدها الا تري ان الموت علي الكفر انما يخاف من اجل الياس من الرحمة ذهبا نصب علي التمييز وقرا الاعمش ذهب بالرفع ردا علي ملا، كما يقال عندي عشرون نفسا رجال فان قلت كيف موقع قوله ولو افتدي به قلت هو كلام محمول علي المعني كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدي بملا، الارض ذهبا ويجوز ان يراد ولو افتدي بمثله كقوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه والمثل يحذف كثيرا في كلامهم كقولك ضربته ضرب زيد تريد مثل ضرب زيد وابو حنيفة ابو يوسف تريد مثله ولا هيثم الليلة للمطي وقضية ولا ابا حسن لها تريد ولا مثل هيثم ولا مثل ابي حسن كما انه يراد في مثل قولهم مثلك لا يفعل كذا تريد انت وذلك ان المثلين يسد احدهما مسد الاخر فكانا في حكم شي واحد وان يراد فلن يقبل من احدهم ملا، الارض ذهبا كان قد تصدق به ولو افتدي به ايضا لم يقبل منه وقري فلن يقبل من احدهم ملا، الارض ذهبا علي البنا، للفاعل وهو الله عز وجل ونصب ملا، وملا، الارض بتخفيف الهمزتين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا وقيل لن تنالوا بر الله وهو ثوابه حتي تنفقوا مما تحبون حتي تكون نفقتكم من اموالكم التي تحبونها وتوثرونها كقوله انفقوا من طيبات ما كسبتم وكان السلف رحمهم الله اذا احبوا شيا جعلوه لله وروي انها لما نزلت جا، ابو طلحة وقال يا رسول الله ان احب اموالي الي بيرحا فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال صلي الله عليه وسلم بخ بخ ذاك مال رابح او مال رايح واني اري ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها في اقاربه وجا، زيد بن حارثة بفرس له كان يحبها فقال هذه في سبيل الله فحمل عليها رسول الله اسامة بن زيد فكان زيدا وجد في نفسه وقال انما اردت ان اتصدق به فقال رسول الله اما ان الله قد قبلها منك وكتب عمر رضي الله عنه الي ابي موسي الاشعري ان يبتاع له جارية من سبي جلولا، يوم فتحت مداين كسري فلما جاءت اعجبته فقال ان الله تعالي يقول لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون فاعتقها ونزل بابي ذر ضيف فقال للراعي ايتني بخير ابلي فجا، بناقة مهزولة فقال خنتني قال وجدت خير الابل فحلها فذكرت يوم حاجتكم اليه فقال ان يوم حاجتي اليه ليوم اوضع في حفرتي وقرا عبد الله حتي تنفقوا ما تحبون وهذا دليل علي ان من في مما تحبون للتبعيض ونحوه اخذت من المال ومن في وما تنفقوا من شي لتبيين ما ينفقوا اي من اي شي كان طيب يحبونه او خبيث تكرهونه فان الله به عليم بكل شي تنفقونه فمجازيكم بحسبه كل الطعام كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل علي نفسه من قبل ان تنزل التورية كل المطعومات او كل انواع الطعام والحل مصدر يقال حل الرجل حلا كقولك ذلت الدابة وعز الرجل عزا وفي حديث عايشة رضي الله عنها كنت اطيبه لحله وحرمه ولذلك استوي في الوصف به المذكر والمونث والواحد والجمع قال الله تعالي لا هن حل لهم والذي حرم اسرايل وهو يعقوب علي نفسه لحوم الابل والبانها وقيل العروق كان به عرق النسا، فنذر ان شفي لم يحرم علي نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك احبه اليه فحرمه وقيل اشارت عليه الاطبا باجتنابه ففعل ذلك باذن من الله فهو كتحريم الله ابتدا، والمعني ان المطاعم كلها لم تزل حلالا لبني اسرايل من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم فيها بظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شي قبل ذلك غير المطعوم الواحد الذي حرمه ابوهم اسرايل علي نفسه فتبعوه علي تحريمه وهو رد علي اليهود وتكذيب لهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1